شعرا

لم تسده اليد فعاجل بالبر والا انعكس فصار ذما وقال ابن الرومي في ذكر
فما الحقد الا توام الشكر في الفتى ❊ وبعض السجايا ينتسبن الى البعض
فحيث ترى حقدا على ذي اساءة ❊ فثم ترى شكرا على حسن العرض
اذا الارض ادت ريع ما انت زارع ❊ من البذر فيها فهي ناهيك من ارض فهي صح
فاما من ستر معروف المنعم ولم يشكر على ما اولاه من نعمة فقد كفر النعمة وجحد
الصنيعة واما من ذم الخلايق وسوء الطرايق عما يستوجب به قبيح الرد
وسوء المنع وقد روى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لا يشكر الله من لم يشكر الناس وقال بعض الادبا من لم يشكر النعمة استحق قطع
النعمة وقال بعض الفصحا من كفر نعمة المفيد استوجب حرمان المزيد وقال
بعض البلغاء من انكر الصنيعة استوجب قبح القطيعة وانشدني بعض
الادبا ما ذكر انه لعلي بن ابي طالب كرم الله وجهه
من جاوز النعمة بالشكر لم ❊ يخش على النعمة مغتالها
لو شكروا النعمة جازاهم ❊ مقالة الله التي قالها
لئن شكرتم لازيدنكم ❊ لكنما كفرهم غالها
والكفر بالنعمة يدعو الى ❊ زوالها والشكر ابقى لها
فهذا اخر ما يتعلق بالقاعدة الثانية من اسباب الالفة الجامعة

فصل واما القاعدة الثالثة فهي المادة الكافية لان حاجة
الانسان لازمة لا يعرى منها بشر قال الله تعالى وما جعلناهم جسدا
لا ياكلون الطعام وما كانوا خالدين فاذا عدم المادة التي هي قوام نفسه
لم تدم له حيوة ولم تستقم له الدنيا واذا تعذر شي منها عليه لحقه من
الوهن في نفسه والاختلال في دنياه بقدر ما تعذر من المادة عليه لان
الشي القايم بغيره يكمل بكماله ويختل باختلاله ثم لما كانت المواد مطلوبة
لحاجة الكافة اليها اعوزت بغير طلب وعدمت لغير سبب واسباب المواد

مختلفة

مختلفة وجهات المكاسب متشعبة ليكون اختلاف اسبابها علة للايتلاف بها
وتشعب جهاتها توسعة لطلابها كيلا يجتمعوا على سبب واحد فلا يلتيمون
او يشتركوا في جهة واحدة فلا يكتفون ثم هداهم اليها بعقولهم وارشدهم
اليها بطباعهم حتى لا يتكلفوا الابتلاف في المعايش المختلفة فيعجزون ولا
يعانوا بتقديم موادهم بالمكاسب المتسعة فيجهلون حكمة منه سبحانه اطلع
بها على عواقب الامور وقد انبا الله تعالى في كتابه اخبارا واذكارا
سبحانه وتعالى قال ربنا الذي اعطى كل شي خلقه ثم هدى واختلف المفسرون
في تاويل ذلك فقال قتادة اعطى كل شي ما يصلحه ثم هداه له وقال مجاهد
اعطى كل شي صورته ثم هداه المعيشة وقال ابن عباس اعطى كل شي زوجة
وقال تعالى يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا يعني معايشهم متى يزرعون
ومتى يغرسون وهم عن الاخرة هم غافلون وقال الله تعالى وقدر فيها اقواتها
في اربعة ايام سواء للسايلين وقال عكرمة قدر في كل بلدة منها ما لم يجعله في الاخرى
ليعيش بعضهم من بعض بالتجارة من بلد الى بلد وقال الحسن البصري وعبد الرحمن
ابن زيد قدر ارزاق اهلها سواء للسايلين الزيادة في ارزاقهم ثم ان الله
جعل لهم مع ما هداهم اليه من مكاسبهم وارشدهم اليه من معايشهم دينا يكون
لهم حكما وشرعا يكون عليهم قيما ليصلوا الى موادهم بتقديره ويطلبوا اسباب
مكاسبهم بتدبيره حتى لا ينفردوا بارادتهم فيتغالبوا ولا تستولي عليهم اهواهم
فيتقاطعوا قال الله تعالى ولو اتبع الحق اهواهم لفسدت السموات والارض
ومن فيهن قال المفسرون الحق في هذا الموضع هو الله جل وعلا فلاجل ذلك قف
لم يجعل المواد مطلوبة بالالهام حتى يجعل العقل هاديا اليها قاضيا عليها
لتتم السعادة وتعم المصلحة ثم انه جلت عظمته جعل سد حاجتهم وتوصلهم
الى منافعهم من وجهين بمادة وكسب اما المادة فهي حادثة عن اقتنا اصول نامية
بذواتها وهي شيان نبت نام وحيوان متناسل قال الله تعالى وانه هو اغنى واقنى